ترجيح واضح لكفة احد المعسكرين، أي الابقاء على وضع التعادل، أو شبه التعادل، في ميزان القوى البرلماني، كما هو الحال الآن. وهذا يعني استمرار الشلل وعدم القدرة على اتخاذ القرارات أو التجاوب مع المبادرات الخارجية.

وفقاً لاستطلاعات الرأي التي اجرتها معاهد البحث والاستقصاء الاسرائيلية، هناك ترجيح طفيف لصالح المعراخ. لكن النتيجة الابرز لتلك الاستطلاعات هي زيادة قوة القوى الصغيرة التي تتماثل، وان بتفاوت، مع هذا النهج، أو ذاك، على حساب الحزبين الكبيرين. ولكن، اذا حكمنا على الامور، وفقاً للسوابق، فالعديد من هذه الاستطلاعات يكون غائباً وهادفاً وجزءاً من المعركة الانتخابية ذاتها، أي انه مجرد محاولة للتأثير في اتجاهات الناخبين. ولكن، من ناحية نظرية ومجردة، هناك أربعة احتمالات لنتائج الانتخابات المقبلة:

الاحتمال الاول: فوز حزب العمل والمعراخ بأكثرية واضحة تخرج الليكود من لعبة التنافس على تشكيل الحكومة. وهذا الأمر لن يتحقق الّا بشرطين: أولاً، تقدمه على الليكود بفارق عدد من المقاعد لا يقل عن عشرة، وفي ان ترتفع قوته البرلمانية الى ما فوق الخمسين مقعداً؛ ثانياً، ان تحصل الكتل البرلمانية الاخرى المرشحة للتماثل معه (الليبرالية واليسارية الصهيونية) على عدد من المقاعد يمنح المعراخ الاكثرية المطلقة، دون الحاجة الى اصوات الكتل البرلمانية غير الصهيونية (حداش والقائمة التقدمية والحزب العربي الديمقراطي).

الاحتمال الثاني: فوز الليكود بأكثرية واضحة. وفي حال حصول ذلك، حتى لو لم يصل الفارق الى عدد المقاعد الى عشرة ولكن شرط الّا يقل عن خمسة، فان الليكود أوفر حظاً في تشكيل حكومة تتمتع بأكثر من الاكثرية المطلقة. فالاحزاب الدينية، التي وفقاً لبرامجها السياسية، هي أقرب الى التحالف مع الليكود من المعراخ، شكّلت، على الدوام، قوة برلمانية شبه ثابتة، بحكم الثبات والاستقرار النسبي لجمهورها الانتخابي. وقد تراوحت قوتها البرلمانية، على الدوام، بين ١٧ ـ ١٨ مقعداً في أوج ازدهارها، و ١٢ مقعداً كحد ادنى. وهذه الكتلة البرلمانية توازي، بشكل أو بآخر، وأحياناً تتفوق من حيث حجمها على الكتلة البرلمانية التي تشكّلها الاحزاب الليبرالية واليسارية الصهيونية. لكن الليكود يتمتع بحليف آخر على الساحة الاسرائيلية، هو الحركات السياسية الالترا ـ يمينية، مثل حركات «هتحياه» و«كاخ» و«تسومت» بزعامة رئيس الاركان الاسبق رفائيل ايتان. وهذا الدعم الالترا ـ يميني يرجّح كفة الليكود لتشكيل حكومة ذات اكثرية مطلقة، أو أكثر بقليل، حتى في حال عدم تفوقه على المعراخ بفارق كبير.

الاحتمال الثالث: ان تسفر الانتخابات المقبلة عن شبه تعادل في ميزان القوى البرلمانية بين الحزبين الكبيرين، أي أن يتفوق أي منهما على الآخر بفارق عدد محدود من المقاعد لا يتجاوز الثلاثة، أو الاربعة، مقاعد في اقصى حد. وهنا، أيضاً، حظ الليكود أوفر في تشكيل الحكومة المقبلة، الّا اذا تمكن المعراخ من اختراق تحالفه مع بعض الاحزاب الدينية واستمالة هذا البعض الى معسكره.

الاحتمال الرابع: ان تسفر الانتخابات عن تعادل مطلق، ليس بين الحزبين الكبيرين فحسب بل، أيضاً، بين القوى التي تميل الى كل منهما. ومعنى ذلك ان يستحيل على أي منهما تشكيل حكومة تتمتع بالاكثرية المطلقة (٦١ صوتاً). وهذه المعادلة تطرح امكانين وحيدين؛ فاما اتفاق الحزبين الكبيرين، مجدداً، على تشكيل حكومة تكتل وطني (في الواقع مثل هذا الخيار قائم على الاقل من جانب الليكود في الاحتمالين، الثاني والثالث أيضاً)، واما تشكيل حكومة لا تتمتع بالاكثرية المطلقة، وتعتمد، على الدعم السلبي للكتل غير الصهيونية. وهنا يبدو المعراخ أوفر حظاً من الليكود، مع ان اقدامه